وباطل ان يكون للوزن لانه لوكان للوزن لما جاز اسلام الدراهم في الموزونات
فعلمنا انه للطعم فان لم نجد واشباه المعاني فرد والحادثه الى اشبه الاحكام
بها وذلك قد يكون بالشبه لبعض الاصول وقد يكون لوجود خصيصه من خصايص
بعض الاصول كما قدمنا والله اعلم وبهذه الطرق استنبط الفقها الاحكام
والتها اختلفوا في تعيين المعاني التي قاسوا رحمهم الله ورضي عنهم ولما انتهينا
القول الى فراغ هذه المقدمة الكريمة التي ذكرنا فيها اصول الفقه وقواعده وشرحنا
فيها صفة لسان العرب واتساع معانيها من انها تاتي بالكلام عاما تريد به
العام وتاتي به عاما تريد به الخاص وتريد بالكلام ظاهره دون باطنه وتريد به
باطنه دون ظاهره وتريد بالامر الوجوب والالزام وتريد به الندب
والاختيار وتريد به الارشاد وغير ذلك من صنوف كلامها وان الله جل جلاله
انزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كتابه العزيز باللسان العربي المبين
وجعل اليه بيان جميع ذلك فقال جل جلاله وانزلنا اليك الذكر **لتبين للناس ما نزل**
اليهم ولعلهم يتفكرون فلا يعلم انه خطابا عاما
في كتاب الله جل جلاله يراد به العموم او يراد به الخصوص او يراد به ظاهره
دون باطنه او باطنه دون ظاهره الا من بيانه صلى الله عليه وسلم فقد وصفه
الله جل جلاله بانه يهدي الى صراط مستقيم فقال **وانك لتهدي**
الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض الا الى الله تصير الامور واوجب على الكافه
الكافه من خلقه طاعته وجعل طاعته سبحانه في طاعته صلى الله عليه وسلم
فقال تعالى **من يطع الرسول فقد اطاع الله**
وبين عن الله عز وجل جلاله كما ذكر وهدى الى صراط مستقيم كما وصف فلا نجد
في القران فرضا ولا حكما الا وقد بينه صلى الله عليه وسلم وان كان نصا بينه
كما نصه الله تعالى له وان كان احكم الله فرضه وجعل اليه بيانه فقد بينه
وبين صفته وكيفيته وبين لنا سننا وادابا تكملة كفرض الصلاة والزكوة
والحج والنكاح والعدة والرضاع وبين عن الله تعالى فرضه وندبه وارشاده
وبين ناسخ الكتاب من منسوخه وغير ذلك ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم
في البيان عن الله سبحانه بهذا المنصب الاعلى ذهب ابو عبد الله الشافعي رضي الله
تعالى عنه مذهبا حسنا اخترناه لانفسنا وارتضيناه لغيرنا وهو انه لا يوجد
له سنه منسوخه بالكتاب العزيز الا ومع الكتاب سنة اخرى تبين ان
سنته الاولى منسوخه لما فرض الله عليه من البيان والاتباع فقال جل جلاله
اتبع ما اوحي اليك من ربك ولئلا يدخل الشبهة على احد

من الناس

سورة البقرة

من الناس اذا تعارضت عنده السنه والكتاب كما امر الله سبحانه بغسل الرجلين
في الوضو ومسح النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم على الخفين فنقول لعل
مسح النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين كان قبل الامر بغسل الرجلين فتكون السنه
في ذلك منسوخه بالكتاب فاقدم المقطوع به على المظنون فنقول لو كانت السنة في
ذلك منسوخه بالكتاب لبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عن الله تعالى بالقول كما
امره الله بالبيان فلا يتخلف صلى الله عليه وسلم عن امر ربه سبحانه فان قيل فقد بين بالفعل
فغسل قدميه قلنا الفعل لا يكون بيانا لرفع الاول في مقام النسخ فان قيل فاذا كان
الكتاب العزيز لا يبينه الا النبي صلى الله عليه وسلم والسنة كالقران في اتساع
المعاني المذكوره في اللسان العربيه فمن يبين لنا لعمومها انه على عمومه او على
غير عمومه وان الفاظ السنه على ظواهرها او على غير ظواهرها قلنا اما
ان تبينها سنه اخرى مثلها او قول عامه من اهل العلم او الراوي الذي
حمل الحديث سماعا منه صلى الله عليه وسلم والا فتترك على عمومها ولا تعدل عن
ظواهرها الا بدليل لما ذكرناه هكذا ذكر الامام ابو عبد الله الشافعي رضي الله
عنه وها انا ابين ان شا الله تعالى في مقاصد كتابي هذا فرايض القران واحكامه
وحرامه على مبلغ علمي ومنتهى فهمي واوثر فيه الاختصار على التطويل والاكثار
لكونه علم لا يدرك غايته ولا تنال نهايته وقد ينال بقليل القول ما لا يدرك
بكثيره واسال الله الكريم المنان الهدايه والرعايه والعصمه والوقايه بفضله
ورحمته امين **سورة البقرة** قوله جل جلاله **ولله المشرق**
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اقول اختلف اهل
العلم في هذه الايه اختلافا كثيرا فمنهم من اولها ومنهم من خصصها
ومنهم من جعلها منسوخه فقال مالك واصحابه هي منسوخه بقوله تعالى
فول وجهك شطر المسجد الحرام وروي القول بهذا عن ابن
عباس رضي الله عنهما وانه كان للرجل ان يصلي اين شا رواه الترمذي واما
المؤولون فاختلفوا ايضا فقال مجاهد والحسن لما نزلت وقال ربكم ادعوني
استجب لكم قالوا اين ندعوه فانزل الله تعالى **ولله المشرق**
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله هكذا نقل البغوي وقال
بعضهم فاينما تولوا معناه فاي مكان تصلون فيه فثم وجه الله فقد
جعلت لكم الارض مسجدا وقال بعض اصحاب المعاني هي مخصوصه بالنبي
صلى الله عليه وسلم حين صلى على النجاشي واستقبل جهته واما المخصصون
بالمصلين فقال ابن عباس رضي الله عنهما خرج نفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر قبل تحويل القبله الى الكعبه فاصاب الناس ضباب وحضرت

Copyright King Saud University